

كلية الأدب العربي والفنون
شعبة: الدراسات الأدبية
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الخصوصية الأسلوبية في شعر محمود درويش على محطة
قطار سقط عن الخريطة " نموذجاً "

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص الأدب الحديث والمعاصر

إشراف
أ- د قاضي الشيخ

إعداد الطالب
شاشو العربي

اللقب والاسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.د حكيم بوغازي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
أ.د قاضي الشيخ	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
أ.د حمودي محمد	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026م

* دعاء *

باسم الله والصلاة على من لا نبي بعده، والحمد لله والشكر على نعمه التي بسطها
بين عباده رحمة وشفقة بهم.

اللهم إنا نسألك خاشعين منيبين، علما نافعا وعفوا عن ذنوبنا.

اللهم جنبنا الغرور، في واحفظنا من اليأس عند المصائب، اللهم ذكرنا عند نسياننا ولا
تجعل في قلوبنا غلا، واجعلنا من الزاهدين الخاشعين المتواضعين الشاكرين لأنعمك يا
رب العالمين

اللهم إنا نسألك الصّحة والعافية.

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا

قَوْلِي﴾

اللهم آمين يا رب العالمين

إهداء

إلى من تحملون في قلوبهم حبا لا ينضب...إلى من ساندوني ودعموني بكلمات....
إلى اليد التي امتدت لتخرجني من التعب البحث... إلى منارة حياتي، والذي
العزيزين رحمها الله وأسكنهما واسع جناته.
إلى أبنائي وبناتي وأخواني وأخواتي وأصدقائي الأوفياء، وإلى من كان له أثر
جميل في مسيرتي العلمية.
كما لا أنسى أصهاري كل من فريد والعيد وفاروق وحتى عبد السلام كل باسمه.
أهدى هذا العمل المتواضع، ثمرة جهد وبداية عمل.
والله مستعان.

* شكر وعرفان *

قال الله تعالى رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي (سورة الأحقاف (15) وقال أيضا فاذكروني

أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون - البقرة الآية 152

وأخيراً نتقدم بالشكر الجزيل الى كل الأساتذة الكرام الذين كرّسوا على أيديهم العلم والبيان المعرفي من

مرحلة الابتدائي حتى نهاية مشوارنا الجامعي، الذين سهروا على تكويننا وتوجيهنا من أجل تحصيل

معرفيٍّ جاد ومستقبل زاهر وبالأخص الأستاذ الفاضل أ- د قاضي الشيخ الذي كان نعم المشرف والموجه.

كما نرجي جزيل الشكر لكل من مد لنا يد العون من أساتذة ومساعدین ومشرفين إداريين لتسهيل بحوثنا

المتشعبة في اختصاص الأدب الحديث والمعاصر.

وأخيراً قال الله تعالى " وقل رب زدني علماً سورة طه: 114

مقدمة

يتجلى جمال الأسلوب اللغوي في كل مظاهر استعمالاته، ويبرز بصورة مكثفة في النص الشعري مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى حيث يمتزج الشكل مع المضمون، فتكون الدلالة المعبرة عن مكنونات النفس الشاعرة، وعلى قدر براعة التركيب ويكون التأثير، وذلك ما تسعى الدراسات الأسلوبية على معرفة مكانه.

لقد كان درويش ولا يزال طاغي الحضور في الوجدان الشعري العربي، وذلك بما تميّز به أسلوبه من ثيمات تفرّد بها دون غيره على مستوى التركيب والمعجم والتّصوير، ناهيك عن ارتباطه بمأساة الشعب الفلسطيني، الأمر الذي جعل من شعره مركزا يستقطب القراء والنقاد على السّواء.

لقد اخترت شعر محمود درويش لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الأسباب الذاتية، فمردها للارتباط العاطفي بفلسطين وبشاعرها الأول محمود درويش، وأما الموضوعية فمرجعها للإثارة التي جعلت شعر درويش يسطو على ذائقة سامعيه، فكان مبرّر البحث حول الخصائص الأسلوبية على مستوى اللغة والبلاغة والتركيب التي جعلت منه شاعرا متفرّدا بأسلوبه ولغته، وهذا ما جعلنا نجعله عمود بحثنا بعنوان الخصوصية الأسلوبية عند محمود درويش في قصيدة "على محطة قطار سقط عن الخريطة"

كنموذج بحث في وظائف الأصوات، و ما هي تجليات الأسلوبية الصوتية داخل القصيدة المذكورة آنفا؟ إلى أي مدى عكس الصوت التجربة الشعرية لدى درويش؟ كيف أستغل درويش البنية الصوتية؟ وكيف جعل منها خصائص أسلوبية ذات دلالات فنية ونفسية ميزت شعره؟

وفيما تمثل هذه الدلالات؟ وهل أستطاع درويش إدراك البلاغة الصوتية؟ لإنجاز هذا البحث والإجابة عن التساؤلات السابقة اعتمدت على منهجية مقسمة إلى مدخل وستة فصول وخاتمة لأهم النتائج:

المدخل كان عبارة عن إحاطة عامة للتجربة الشعرية لدى محمود درويش من حيث مسيرته والخصائص الفنية لشعره وقدمنا فيه لمحة عن النص المدرّس.

1 - الفصل الأول: الإطار النظري للأسلوبية

الذي جاء تحت عنوان الإطار النظري للأسلوبية فجعلنا فيه ثلاث مطالب:

- الأول مفهوم الأسلوب والأسلوبية

- أما المطلب الثاني: تناولنا في المبحث الأول نشأة الأسلوبية واتجاهاتها الأسلوبية التعبيرية - الأسلوبية النفسية - الأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية

- المطلب الثالث: تناولنا فيه المراحل ومستويات التحليل اللغوي الأسلوبي

2- أما الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية عند محمود درويش.

تناولنا في هذا المطلب الأول الخصوصية الأسلوبية عند محمود درويش من التجربة الشعرية والدلالات الأسلوبية في شعره.

- أما المطلب الثاني: تناولنا في هذا المطلب الإنزياح ولأنواعه في شعر محمود درويش.

- المطلب الثالث: قمنا بعمل تطبيقي على القصيدة "على محطة قطار سقط عن الخريطة" وأخيرا ذيلنا بحثنا بملحق تعريف بالشاعر وبأعماله الفنية.

مدخل

من أبرز الأصوات الشعرية في الأدب العربي هو محمود درويش حيث أسس تجربة شعرية متميزة منها استطاع أن يمزج بين الجمالي والوجودي، والذاتي والجماعية في سياق لغوي شديد الكثافة والوعي بالصياغة، وتميزت قصيدته بخصوصية أسلوبية، جعلت منها مجالا خصبا للدراسة الأسلوبية بما تحمله من انزياحات لغوية وبنى رمزية وتوتر دلالي يعكس قلق الإنسان العربي المعاصر ولاسيما الإنسان الفلسطيني في علاقته بالمكان والهوية والزمن.

تجسد في قصيدة "على محطة قطار سقط عن الخريطة" إحدى اللحظات الدالة في التجربة الدرويشية، حيث يتحول المكان شعري إلى فضاء رمزي يتجاوز الدلالة الجغرافية ليغدو تعبيراً عن التيه والانتظار والاقتلاع، فاللحظة بما تحمله من إحياء بالحركة والعبور تفقد وظيفتها حين تسقط عن الخريطة، لتصبح علامة على الانقطاع واللاأصول وهو ما يعكس أسلوبيا عبر بناء لغوي قائم على المفارقة، والتكرار والانزياح، وتكثيف الصورة الشعرية، وتتجلى الخصائص الأسلوبية في هذه القصيدة من خلال توظيف الجملة الشعرية المفتوحة والإيقاع الداخلي، بدل الوزن التقليدي الصارم، إضافة إلى الحضور الكثيف للضمير المتكلم الذي يشير بذات شاعرة مأزومة، تبحث عن معنى في عالم متشظٍ، كما يعتمد درويش على لغة شفافة ظاهريا لكنها عميقة دلاليا تراكم المعاني عبر الزمن والاستعارة والتناص مما يجعل النص مفتوحا على قراءات متعددة.

فالمقارنة الأسلوبية لهذه القصيدة تكشف عن آليات تعبيرية وشعرية عند محمود درويش، وفهم كيف تشكل الدلالة عبر اللغة، بما يبرز فرادة صوتية شعرية وقدرته على تحويل التجربة إلى خطاب إنساني شامل.

خطوات إعداد مذكرة

• دعاء وشكر

• مقدمة

• مدخل

الفصل الأول: الإطار النظري للأسلوبية

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية

- تعريف الأسلوب والأسلوبية .
- تطور الدراسات الأسلوبية .
- الأسلوبية في التراث العربي والغربي .

المطلب الثاني: نشأة الأسلوبية واتجاهاتها

- نشأة الأسلوبية .
- الأسلوبية التعبيرية .
- الأسلوبية النفسية والبنائية والإحصائية .

المطلب الثالث: التحليل اللغوي والأسلوبي

- مستويات التحليل اللغوي .
- مراحل التحليل الأسلوبي .

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية عند محمود درويش

المطلب الأول: الخصوصية الأسلوبية عند محمود درويش

- التجربة الشعرية .
- الدلالات الأسلوبية في شعره .

المطلب الثاني: الانزياح في شعر محمود درويش

- الانزياح الزمني .
- الانزياح المكاني .
- الانزياح الوجودي والمعرفي .

المطلب الثالث: تطبيق على قصيدة «على محطة قطار سقط عن الخريطة»

- التحليل اللغوي والأسلوبي .
- الصور الفنية والدلالات .
- النتائج المستخلصة .

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الفصل الأول

الإطار النظري للأسلوبية

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية

تحديد المصطلحات:

ما هو الأسلوب؟

* لغة:

لم يغفل المعجم العربي الإشارة إلى مفهوم الأسلوب فابن منظور في لسان العرب يقول: يقال للسطر من النخيل وكل طريق ممتد أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب¹ ويجمع أساليب والأسلوب بالضم والفتح يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه² فهذا التعريف يشير إلى بعدين:

الأول بعد مادي الذي يمكن أن تلمسه في ارتباط الكلمة بمعنى الطريق الممتد أو السطر من النخيل.

أما البعد الثاني الذي يتمثل في ربط الكلمة بأساليب القول وفنونه.

* اصطلاحاً:

استطاع النقاد أن يقدموا مفهوماً اصطلاحياً للأسلوب وحددوا إجراءاته وخصائصه الفنية وفق تصور جد متقدم بالنسبة إلى ما توصلت إليه الأسلوبية⁽¹⁾.

المعاصرة في الغرب واللافت للنظر أن مدونات نقدية كثيرة في تراثنا لم تستعمل مصطلح (أسلوب)، إنما استخدمت مصطلحات أخرى من الدلالة ما يؤدي إلى مصطلح أسلوب بعضها مستمد من المعنى المعجمي للكلمة كطريقة، وطرق، ومجرى، ومسالك المبحث الثاني:

تطورت الدراسات الأسلوبية وتطبيقاتها على النص الأدبي.

الأسلوبية هي من المفاهيم التي عرفت إشكالية في المصطلح حيث نجد البعض يرى بأنها فرع من اللسانيات الحديثة مخصصة لتحليلات تفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختبارات اللغوية التي يقوم بها بعض المحدثون والكتاب⁽²⁾، ويعرفها ريفاتير Riffater بقوله (يعلم معنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية

1- ابن منظور لسان العرب المجلد الأول دار صادر بيروت (د-ت) ص 177-178.

2- نفس المصدر السابق.

وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية السنية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزاً خاصاً⁽¹⁾ فهذه التعريفات وغيرها تجمع على أنها أي الأسلوبية علم السني موضوعي وصفي باعتباره الميزة النوعية للأثر الأدبي والمحدد لصيرورة الحدث اللساني نحو الظاهرة الأدبية⁽²⁾ والذي يأخذ أشكالاً قد تكون عبارة عن خطاب أو رسالة حيث يعنى بالدراسة الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية والعلاقات الجزئية والكلية القائمة بينهما بغية إدراك القيم الفنية والجمالية للخطاب مع البحث عن كيفية تشكيل التركيب اللغوي بينهما والعمل على إظهار شعرية الخطاب وأدبيته⁽³⁾.

ولا مجال إلى إدراك هذه الغاية إلا بالتركيز على علم الأسلوبية وفنياتها.

يقول (بالى): الأسلوبية لم تكن تعنى إلا بالإيصال المؤلف والعفوي وتتبع كل اهتمام جمالي أو أدبي وتوسعت فيما بعد فشملت دراسة القيم الانطباعية والتعبير الأدبي⁽⁴⁾ ويقول (بيرغرو): يهتم الأسلوب باللغة الأدبية وحدها وبعطائها التعبيري الأدبي⁽⁵⁾ يري (ويليك): أن الأسلوبية هي نوع من الدراسة الوصفية مثلها مثل البويطيقا (أي الجمال الفني الشعري) تهدف إلى الملاحظة المنظمة والتصنيف وتحديد المميزات التي نجدها في الأسلوب أو الوسائل اللغوية المستعملة في النص الأدبي.

1- يوسف أبو العدوس "الأسلوبية والرؤية والتطبيق" ص 35.

2- يوسف أبو العدوس "الأسلوبية والرؤية والتطبيق" ص 35.

3- رابع بحوش الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة فالنقد العربي جامعة باجي مختار.

4- غيرو الأسلوب والأسلوبية - ص 44 .

5- نفس المصدر .

المطلب الثاني: نشأة الأسلوبية واتجاهاتها

أولاً: نشأة الأسلوبية:

قبلولوج إلى نشأة الأسلوبية واتجاهاتها يجدر بنا أن نتطرق إلى المنهج النقدي الأدبي:

المناهج التي درست النصوص الأدبية على اختلاف أجناسها كثيرة ومتعددة وكل منهج من هذه المناهج تتعامل مع النصوص بمفاهيم ومصطلحات نقدية تستند إلى خلفية فكرية ونظام معرفي متكامل وهذه المفاهيم ليست مجانية في استعمالاتها بل لها وظيفة تؤديها في سياق الدراسات النصية، فهي تأسس منطلقات علمية وفكرية، وإذا كان المنهج في أعم معانيه وسيلة لتحقيق هدف وطريقة محددة لتنظيم النشاط الفكري فإنه في النقد طريقة لتنظيم النشاط الذهني، نشاط يستند إلى مخزون متكامل البناء واضح الرؤية متمكن من أدواته العلمية وأبعادها المعرفية لأن هذا الرصيد الفكري المختص هو الذي يؤهل الناقد إلى قراءة النص الأدبي، مدفوعاً بحب الاكتشاف وإظهار الغوامض لتعرية أسرار الجمال في النص⁽¹⁾.

وهو قبل هذا وذاك يهدف إلى ظهور بظهر العلمية في منهجه وطريقته وتحليله يقول "رينيه ويليك" أطلق لقب عصر النقد على كل من القرنين 18 و19 ولكن القرن 20 يستحق هذا اللقب دون أدنى ريب حيث وصل فيه النقد إلى درجة جديدة من الوعي بالذات ومكانة أعظم في المجتمع⁽²⁾.

يحدد المنهج النقدي طريقة التعامل مع الظاهرة الأدبية ويحدد أدواته الإجرائية بدقة ووضوح ليتمكن من التحليل للظاهرة المدروسة وبهذا المعنى فإن المنهج هو رابط كلي يحكم دراسة الظاهرة من بدايتها إلى نهايتها والمنهج يقوم وسيطاً جدالياً بين النظرية والإجراءات كنسق شامل متكامل من المفاهيم المجردة لتفسير الظاهرة والتنبؤ بحركتها. الإجراءات أدوات ملموسة لتفكيك الظاهرة للوصول إلى خصائصها الأسلوبية

1-نورالدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب ص19.

2-مرجع نفسه ص19.

والجمالية وتحديد وظائفها الدلالية ولا بد للمنهج أن يكون قادراً على تحويل المفاهيم النظرية إلى مستوى التطبيق وبذلك تتحقق العلاقة الجدلية بين النظرية والممارسة⁽¹⁾

المنهج النقدي ينطلق من مبادئ فكرية ومنطلقات معرفية يوظفها في التحليل الخطابي.⁽²⁾

ثانياً: اتجاهات الأسلوبية

1- الأسلوبية التعبيرية:

يعتبر "شارل بالي" رائد هذا الاتجاه وهو تلميذ "فاردينا دي سوسور" حيث يركز في دراسة اللغة على الطابع الوجداني يعتبره الشيء الذي يفرق بين المخاطب والفكرة لتصل إلى المتلقي إن كانت مملوءة بالعواطف والانفعالات والكثافة.

من هنا يؤكد على استعمال علامات الترجي والأمر والنهي والتحكم في المفردات والتراكيب قام بعض اللغويين بإنجاز دراسات متنوعة تتعلق بالمعجم والتراكيب والدلالات وكل ما يدخل في نطاق الأسلوبية التعبيرية، ومثال على ذلك نجد "كراسو" قد توسع كثيراً في دراسة الكلمات و"سبيلزر" تعمق في نظام وتفحص "أولمان" الفعل الماضي في المسرح المعاصر⁽³⁾

أنجز "شارل بالي" في الأسلوبية كتابين هما "في الأسلوبية الفرنسية" صدر عام 1902 "والمجمل في الأسلوبية" 1913 .

اهتم الباحثون العرب بأسلوبية "شارل بالي" وترجموا جزء من أعماله.

لم تغفل الدراسات الأسلوبية العربية الإشارة إلى جهود "شارل بالي" في تأسيس الأسلوبية الوصفية ولكنها لم تتوقف عندها كثيراً ولم تعم في العربية دراسة أسلوبية في منهج "بالي"⁽⁴⁾

1- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ص 87.

2- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب دار هومة للطباعة والنشر 2010 ص 55.

3- المرجع نفسه 55 و 56.

4- منذر عياش الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 42.

إن الأسلوبية التعبيرية عبارة عن دراسة علاقة الشكل مع التفكير عموماً وهي تتناسب مع تفكير القدماء ولا تخرج عن إطار اللغة وعن الحدث اللساني وتنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية.

تهتم الأسلوبية في تحليل النص الأدبي بعلاقة التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص بالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم⁽¹⁾.

2- الأسلوبية النفسية:

الأسلوبية النفسية هي مقارنة نقدية تدرس الأسلوب بوصفه مرآة للنفس وتبحث في العلاقة بين البنية اللغوية للنص (الوعي، اللاوعي، الانفعال، القلق، الرغبة، الصراع) وترى اختيارات الكاتب اللغوية ليست بريئة بل تحكمها دوافع نفسية كامنة.

تعتمد الأسلوبية النفسية على:

1 - علم النفس العام.

2- علم النفس التحليلي (التحليل النفسي).

3- دراسة الانفعال والتجربة.

4- الأسلوب هو تعبير عن الشخصية الفردية للمبدع.

"شارل بالي" رسالة في الأسلوبية الفرنسية "كتابة"

3- الأسلوبية البنيوية:

كان للعرب النقاد في مؤلفاتهم بصمة كبيرة للبنيوية تحت عدة تسميات منها الأسلوبية البنيوية، الأسلوبية الوظيفية، الأسلوبية الهيكلية، وأسلوبية القارئ.

الناقد الأسلوبي "ميشال ريفاتير" من أهم مؤسسي هذا الاتجاه والذي تبناه منذ منتصف الخمسينات من القرن 20 وأسس قواعده المنهجية الضرورية لضبط الإطار الموضوعي العلمي للدرس الأسلوبي من خلال

1- نور الدين السيد الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 86.

كتابه "محاولات في الأسلوبية البنيوية" الذي ضم جملة من المفاهيم إلى النص الأدبي مقارنة بنيوية أسلوبية تمتد جذورها إلى الدرس اللساني السوسري تتم دراستها بين الوحدات اللغوية.

وورد في كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب "نورالدين السد" تعنى البنيوية الأسلوبية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص تنمو بشكل متناغم⁽¹⁾ وسجل الدرس البنيوي الأسلوبى إلى تلك العلاقات الموجودة بين الوحدات اللغوية صوتية كانت أو صرفية أو تركيبية باعتبار أن اللغة هي جملة من العلامات تربطها مجموعة من العلاقات.⁽²⁾

الأسلوبية الإحصائية تعريفها:

الأسلوبية الإحصائية هي طريقة في تحليل النصوص تعتمد على الأرقام والإحصاء ودراسة أسلوب الكاتب يعني بدلا ما نقول الكاتب يكرر كثيرا الكلمات نحسبها بالأرقام:

مثلا تكرار كلمة معينة مثل باب:

- عدد الجمل الفعلية والإسمية.

- طول الجمل.

- عدد الصفات والأفعال والضمائر.

- الأسلوبية الإحصائية هي تعرفنا بدقة علمية والحكم والرأي الشخصي للنص.

- مثال: إذا كان الكاتب استعمل الأفعال أكثر من الأسماء نقول أسلوبه فيه حركة وحيوية.

وأخيرا الأسلوبية الإحصائية = دراسة أسلوب النص والإحصائيات.

1- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب.

2- حسن ناظم البنى الأسلوبية - انشودة المطر للسياب ص -75-

المطلب الثالث: التحليل اللغوي والأسلوبي

أولاً: مستويات التحليل اللغوي:

اختيار موضوع التحليل والاطلاع عليه يعد مرحلة انتقاء وتفكيك إذ يقف فيها المحلل على مختلف الظواهر الأسلوبية البارزة في النص من خروقات واستعمالات غير عادية للغة صوتاً كانت أم ألفاظاً أو تراكيب (فالتحليل اللغوي الأسلوبي يقوم بمراقبة التجاوزات كتكرار صوت أو قلب نظام الكلمات أو بناء تسلسلات متشابكة من الجمل وكل ذلك يخدم وظيفة جمالية.⁽¹⁾

فالظاهرة الأسلوبية هي كل استعمال غير عادي للغة خارج المألوف إن المحلل يقوم بعملية فرز وتفكيك في نصه فينتقي بذلك ما يراه ليكون ظاهرة أسلوبية ويترك الباقي.

ثانياً: مراحل التحليل الأسلوبي

*المرحلة الأولى:

مما ينبغي مراعاته في هذه المرحلة هو أن يحسن الباحث الوقوف عند الظاهرة الأسلوبية الأنسب وليس كل ما ورد في النص يمكن اعتباره ميزة أو سمة تجعل من العمل إبداعاً فريداً "فلا يهتم المحلل الأسلوبي بكل ما ورد في النص ولكنه يصرف عنايته إلى كل ما يمكن أن تكون له أهمية أسلوبية خاصة"⁽²⁾. وهناك مرحلة مكملية لسابقتها وبعد الوقوف على مجموعة من الظواهر الأسلوبية يبين المحلل القيمة الأسلوبية للفظ أو الصوت أو العبارة المختارة مقارنة بمجموعة الإمكانيات المتاحة الغائبة غير المكتوبة وكان للمبدع القدرة على استعمالها وبهذا تطفوا القيمة الجمالية للعبارة أو اللفظة أو الصوت الذي أثره الشاعر على سواء من الأصوات.

وبهذه المرحلة يكون المحلل الأسلوبي قد أنهى تحليله اللغوي الذي بدأه مع اختياره للموضوع تم الغوص في لغته وتفكيكه وغرلة ظواهره الأسلوبية لينتهي إلى عملية إعادة البناء من جديد.

1-فتح الله سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ص53.

2- محمد بوحمدى عبد المنعم التحليل اللغوي الأسلوبي منهج وتطبيق ص19.

* المرحلة الثانية:

يتوسل التحليل اللغوي الأسلوبي بمجموعة من الآليات اللغوية وهي آلية مستنتجة من الدرس اللساني مع "فردناند دي سوسير" تمثلت في مستويات اللغة الصوتية كانت أم صرفية⁽¹⁾.

* المرحلة الثالثة:

المستوى الصرفي: يعنى بأصغر وحدة لغوية وهى الصوت يقوم اساسا على إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ثم ينتقل إلى تلك التي تنحرف عن النمط العادي للاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب لأن الأسلوب والنطق يمكن أن يكون ذا طابع إنفعالي⁽²⁾.

يركز المبدع على الصفة الصوتية كالجهر ويغفل صفة الهمس ويؤثر الأصوات التكرارية وسمة التكرار هي أصوات معينة.

* المرحلة الرابعة:

المستوى الصوتي: هي الكلمة المفردة اسما كانت او فعلا أو حرف يقوم فيه المحلل الأسلوبي برصد مجموعة من السمات البارزة التي تميز مجموعة من الكلمات يرى فيها استعمالا غير عادي كأن يلجأ الشاعر إلى تكرار مجموعة من الألفاظ عن طول نصه او استعمال صيغة من الصيغ على حساب أخرى وهكذا.

* المرحلة الخامسة:

المستوى التركيبي: يدور حول أكبر وحدة لغوية في التحليل اللغوي اللساني وهي الجملة التي تضم أصوات وألفاظ معا لتشكل العبارة التي يتم من خلالها رصد المحلل أو الناقد الأسلوبي "حجم الجملة طولاً وقصراً

1- محمد بوحمدى عبد المنعم الرحمولى التحليل اللغوي الأسلوبي منهج وتطبيق ص19.

2- نفس المصدر السابق.

وتركيباً لأجزائها أو تقديم بعضها على بعض ويستعين بأدوات كالعطف والجر وأدوات الشرط والاستفهام والنفي والاستثناء⁽¹⁾.

* المرحلة السادسة:

المستوى الدلالي: يعالج هذا المستوى الحقول الدلالية والصور الشعرية في النص فتجربة الشاعر تجسدها تلك الألفاظ والأساليب التي تعكس مشاعره ومعانيه مضافاً لذلك صور البيان بأنواعه من أجل تقويته ووضوحه ويعد هذا الأسلوب من أهم مباحث الدرس الأسلوبي يكمن دور المحلل الأسلوبي في هذا المستوى استخراج الكلمات المفتاحية ثم يتم تجميعها في حقول دلالية معينة مع إبراز أساليب البيان والصور الشعرية التي أستعملها في تركيبته الدلالية.

التحليل الأسلوبي يتعامل مع البنية اللغوية للنص باعتباره وحدة دلالية قائمة على نسيج من الجمل المتشكلة من مجموعة الألفاظ من عدد من الأصوات ودور الناقد هو تفكيك تلك البنية وتجزئتها من أجل الوقوف على دلالات معينة وجماليات اللغة في الإبداع الأدبي.

فالإبداع الأدبي في منظور الدرس الأدبي يكمن في بنية أسلوبه اللغوية لا غير ويبقى دور المحلل هو إبراز القيمة الأسلوبية انطلاقاً من البنية اللغوية للنص.

تجدر الإشارة أن هناك اختلاف بين النقاد والمنظرين حول تقسيمات وتسميات مستويات التحليل اللغوي الأسلوبي بمرادفات لدى فتح الله سليمان جاءت تقسيمات مختلفة فهناك من قسمها حسب ما أوردناه سابقاً وهو الشائع وهناك من يجعلها مستوى صوتي تركيبى بلاغي دلالي فيدمج بذلك اللفظ والتركيب معا ورد في مؤلف الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس وهناك من يضيف المستوى المعجمي.

1- محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية ص 207.

خلاصة الفصل الثالث:

ويمكن استخلاص ما يلي: ان الأسلوب والأسلوبية علم قديم الولادة حديث النشأة كانت ولادته من رحم

البلاغة القديمة واكتمل نضجه في أحضان اللسانيات الحديثة.

شهدت مسارا وتطوراً هائلاً حيث أفرزت مدارس مختلفة وهذا ما يدل على شيء وهو ثراء هذا الحقل

وخصوصيته العلمية بأسلوبيات عديدة الأمر الذي جعل علم الأسلوب علم صعب الحصر في مجال أو

اختصاص الأسلوبية.

الأسلوبية علم وافد من الثقافة الغربية لأن الأبحاث الأولى كانت بيد الغربيين ولكن اسهامات العرب في

هذا المجال برزت محتشمة ونادرة الكثافة.

إن آراء العرب وجهودهم حول الإعجاز القرآني وبيان تفردّه واختلافه عن لغة الشعر أو نضج البلاغة

العربية وتطورها كلها آراء تصب في صميم الدرس الأسلوبي، ما يجعلنا نقول ولو لم تكن دراسات اسلوبية

اذن هي ارهاصات أولية نهجت الأسلوبية نهج البنيوية وتعدّدات بما جاء به "دي سوسير"⁽¹⁾ إلا أن البنيوية

منهج مغلق تام.

الأسلوبية منذ بروزها وهي تسعى إلى تحقيق الموضوعية وعلمنة اللغة الأدبية⁽²⁾.

1- محمد عبد المطلب : البلاغة والاسلوبية ص 207.

2- الزيدي توفيق، أثر اللسانيات في النقد الأدبي الحديث الدار العربية للكتاب تونس 1984 ص 83.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية عند محمود

درويش

المطلب الأول: الخصوصية الأسلوبية عند محمود درويش

أولاً: تعريف الشاعر محمود درويش:

محمود درويش (1941 - 2008) هو شاعر فلسطيني بارز ويعد أحد أهم رموز الشعر العربي الحديث ويلقب بشاعر فلسطيني حيث ارتبط شعره ارتباطاً وثيقاً بقصيدته الفلسطينية وتناول المواضيع خاصة بالمنفى والشتات والهوية مستخدماً لغة رمزية ومضامين حدائية وكتب إعلان استقلال فلسطين في 1988 وفاز بالعديد من الجوائز العالمية قبل وفاته في الولايات المتحدة.

ولد في قرية البروة بفلسطين عام 1941 ونزح مع عائلته إلى لبنان عام 1948 ثم عاد متخفياً إلى فلسطين ليجد قريته قد دمرت وأستقر في قرية جديدة، أعتقل مراراً بسبب نشاطه السياسي. *المنفى والعمل: انتقل إلى الاتحاد السوفياتي ثم القاهرة حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية وعمل في مؤسساتها في بيروت وأسس المجلة الكرمل.

زار فلسطين في التسعينيات واستقر فالنهاية في عمان الأردن.⁽¹⁾

*أهم إسهاماته:

- 1- تطوير الشعر العربي الحديث ودمج الرمزية فيه.
- 2- شعره شعر المقاومة عكس فيه معاناة الشعب الفلسطيني في قصيدة "بطاقة هوية"
- 3- إعلان الاستقلال: كتب وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني عام 1988.
- توفي في 9 أوت 2008 في هيوستن تكساس بعد عملية جراحية على القلب المفتوح وأعلن الحداد في الأراضي الفلسطينية، تزوج مرتين الأولى مع زنا قباني (سورية) والثانية حياة هيني (مصرية).

1- طريق غرب مطار الماضية عمارة 12 شقة (2) ص ب 5662 هليوبوليس غرب مصر الجديدة القاهرة من كتاب الخطاب الشعري عند درويش الدكتور محمد فكري الجزائر

*أعماله:

له دواوين شعرية ونثرية عديدة وترجمت أعماله إلى أكثر من 22 لغة وحاز على جوائز مثل جائزة لينين وجائزة الأمير كلاوس.

- دواوين محمود درويش الشعرية:

هي كثيرة ومنها:

1- أوراق الزيتون.

2 - عاشق من فلسطين.

3- العصفير تموت في الجليل.

4- مديح الظل العالي.

5- جدارية تعتبر من أبرز أعماله.

6- أثر الفراسة الذي صدر بعد وفاته وتعتبر دواوينه جزءاً أساسياً من الأدب الفلسطيني.

ملاحظة:

نشرت قصيدته "على محطة قطار سقط عن الخريطة" في مجموعات شعرية ضمن ديوان (مواقع الشعر العربي)⁽¹⁾.

ثانياً: التجربة الشعرية عند محمود درويش.

يتميز أسلوبه بالعمق والتجديد⁽²⁾ مع الاعتماد على الرمزية والتناص الديني والأسطوري والحوارية والسرد، والحذف الذكي للجملة والتوازي التركيبي والتكرار واستخدام الصور المشهدية المبتكرة ليعكس التجربة الفلسطينية مع ثورة على القوالب التقليدية نحو لغة شعرية قادرة على التعبير عن الواقع المعقد وتأثيره في الوجدان.

أهم الخصائص الأسلوبية: مستوى الصوت والموسيقى؟

الإيقاع: بناء إيقاعات متجددة تعكس الحالة النفسية والموضوعية.

التكرار: استخدام متكرر للأصوات والكلمات والجمال لتقوية المعنى وتأكيد الفكرة.

المستوى التركيبي والنحوي:

1- الزيدي توفيق، المراجع السابق، ص 85.

2- محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية ص 207.

حذف بعض عناصر (فعل، فاعل، مفعول به) اعتماداً على السياق لإثارة ذائقة المتلقي وتعميق المعنى مثل حذف المسند والمستند إليه (الفاعل، المبتدأ) مثل سقط عن الخريطة، عشب، هواء يابس، شوك صبار.

التوازي اللغوي:

استخدام تراكيب متوازنة لتقوية البناء وإحداث تأثير موسيقي ودلالي.

- التقديم والتأخير:

وظفهما لخلق مفاجأة والتأكيد على عناصر معينة.

- الثورة على النظام العمودي:

التحرر من قيود الشعر العمودي التقليدي نحو أشكال جديدة.

- المستوى الدلالي البلاغي:

توظيف الرمزية القوية والمركبة (الأرض، السنابل، البحر، العشق، الموت، القطار)

التناص: الاستناد على النصوص الدينية (كتاب مقدس؟ والنصوص الأسطورية لربط الواقع المعاصر بالتاريخ.

الغموض: تقديم المشهد الفلسطيني بلغة فنية فيها عمق وغموض حيناً وأحياناً أخرى.

التشاكل الدلالي: خلق شبكة من المعاني المترابطة (السرد، الحوار، الصور، المشهدية).

الصورة الشعرية: خلق صورة مكثفة ومشهدية تصف الوجدان⁽¹⁾

الشعر عند محمود درويش:

ثالثاً: الدلالات الأسلوبية في شعر محمود درويش

* ما هو شعر محمود درويش؟

القصيدة الشعرية عند محمود درويش هي أداة فكرية لم تعد مجرد تنفيس عاطفي بل أداة لتوصيل موقف فكري وسياسي.

وما هي أساليب القصيدة عنده؟

يوظف محمود درويش الإنشاء الطلبي وغير الطلبي وذلك ليعبر عن الضياع والقلق ويوظف الإنشاء غير الطلبي لإبراز الحزن، الدهشة، الانكسار الصامت والتناوب بين الأسلوبين الطلبي وغير الطلبي لخلق توترا أسلوبياً ينسجم مع قصيدة على محطة قطار ومكان بلا خريطة.

1- ايمان بن سعيد جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس المجلد 08 العدد 02 سبتمبر 2019، ص 81-99.

* الإيقاع الموسيقي:

يوظف الموسيقى الهادئة (الميل إلى إيقاع يتناسب مع الحزن العميق والوصف). وللعلم أن القصيدة تنتمي إلى شعر التفعيلة (الشعر الحر) ولا تلتزم بالبيت العمودي. يعتمد درويش على تكرار التفعيلة واحدة أو أكثر مع تنويع عدد التفعيلات من سطر إلى آخر وذلك لخلق تفاوت إيقاعي يعكس عدم الاستقرار والتهيه (انتظار بلا وصول) وهو جوهر صورة المحطة⁽¹⁾.
القافية: القافية غير موجودة وتظهر قوافي متجاوزة ثم تختفي وذلك لكسر الانتظام الموسيقي مع الانسجام مع فكرة السقوط من الخريطة.
الإيقاع الموسيقي الداخلي: وهنا تتجلى براعة محمود درويش.

1- التكرار: يعد العمود الفقري للإيقاع الداخلي:

تكرار كلمات دالة (محطة، قطار، خريطة، انتظار) تكرار تراكيب نحوية متقاربة: وذلك لخلق نغمة دائرية والانتظار الطويل مع تكرار بنية الجملة مع اختلاف طفيف (جملة + جملة)، (فعل + شبه جملة) (نفي + نفي)، وهذا يولد انسجاماً صوتياً وتوتراً دلالياً
ملاحظة: الإيقاع في هذه القصيدة ليس زينة صوتية بل أداة تعبير عن ضياع المكان والذات معا وهو يتأسس على شعر التفعيلة (شعر حر).
وايقاع داخلي كثيف قائم على التكرار، والتوازي التركيبي، والتنغيم الصوتي بما ينسجم مع دلالة الانتظار والتهيه والسقوط مع المعنى ويجعل الموسيقى من التجربة الوجودية.
ملاحظة: تكرار الحروف المهموسة (س، ش، ص) اصوات رخوة تعكس الهدوء الحزين.
نفس المجلد السابق + الكتاب الإلكتروني.

* العمق الفكري:

تجاوز شعر درويش والتنفيس عن الذات وأصبح أداة لنقل الموقف الفكري والتأمل فيما يعيشه الشعب الفلسطيني من حياة مزرية وغبن ونقل صوته إلى الخارج ليتعرف العالم من واقعه المؤلم.
أسلوب درويش هو مزيج فريد من الشعرية العربية الأصيلة والحداثة الغربية يخدم قضية وطنية بعبقرية لغوية وفنية تجعله من أبرز شعراء عصره.

1- ايمان بن سعيد جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس المجلد 08 العدد 02 سبتمبر 2019، ص 81-99.

المطلب الثاني: الانزياح في شعر محمود درويش

الانزياح الموجود داخل القصيدة على محطة قطار "سقط عن الخريطة" هو انزياح زمني ومكاني ووجودي حيث تداول الذكريات⁽¹⁾ والأحلام والواقع المرير.

رمزية المحطة والقطار للتعبير عن الاغتراب وفقدان الوطن والبحث عن الهوية والأمل وركوب القطار والواقع سقوطه عن الخريطة وإحساس بالضيق والحنين في سياق النكبة عبر الشاعر عن أحاسيسه تعبيراً رمزياً خارج عن المألوف.

أولاً: الانزياح الزمني:

الشاعر عايش الماضي والحاضر والمستقبل داخل قصيدته عاش زمن الطفولة البريئة وزمن الحاضر المأسوي وتساؤلات عن المستقبل والهوية.

يمزج زمن الشاعر التاريخي (كبرنا - أرى مكاني، مع زمن الوطن، قلب الخريطة، أصلنا).

ثانياً: الانزياح المكاني:

المحطة فضاء مزدوج ومكان انتظار ووداع ولكنه للوداع والضيق سقط القطار... عن الخريطة يعني الوطن أصبح غير موجود⁽²⁾.

ثالثاً: الانزياح الوجودي والمعرفي.

فقدان اليقين: الشاعر لا ينظر لشيء مادي "القطار بل ليفهم كيف جن البحر وانكسر المكان ويتحقق من وجود مكانه عبر عن الصدمة والهزيمة وفقدان الأرض وتفكك الهوية والبحث عن الذات.

يرى الشاعر نفسه في كل مكان ويحاول لم شتاته (أرى أثري وأتبعه، أرى ظلي وأرفعه).

الخلاصة: الانزياح في القصيدة هو تفكيك للواقع ورؤية شعرية تعبر عن حالة اللجوء والضيق للهوية الفلسطينية باستخدام صور مركبة ورموز عميقة لتجسيد هذه التجربة وهناك توازي على محطة قطار سقط عن الخريطة هو التوازي بين الواقع والخيال التاريخي والانساني والفردى والجمعي حيث يمزج الشاعر بين المشهد الحسى للمحطة وما حولها (العشب، السائحة، الحمام) وبين ذاكرة النكبة واللجوء وتكسير الزمن والمكان لخلق تأويلات متوازية والواقع والمحطة هي رمز للوطن المفقود.

وهناك توازي في المعنى مكان بلا اتجاه وزمان بلا وصول كما أن هناك فكرة واحدة تتكرر بصور مختلفة، وذلك لخلق إيقاع داخلي دائري مع تعميق الإحساس بالتيه.

1- عبد العالي رزاق في رسالة دكتوراه بعنوان التظافر الأسلوبى في شعر محمود درويش جامعة محمد الصديق بن يحيى..

2- المرجع نفسه.

التوازي عند درويش آلية نفسية ودلالية.

كما وظف التوازي بين القومي والفردى وذلك لتجربة الشاعر الحسية (الحدس - البحث عن الذات) تتوازي مع تجربة الشعب الفلسطيني بأكمله في الضياع والبحث عن الهوية "أنا ضيف على نفسي" وتعكس هذه العبارة على الاغتراب الفردى وتوازي الوطن بأكمله.

وصف المكان بالزئبقى كشيء غير ثابت ومتغير يتمشى مع الوعي ويبحث عن الثبات. كما أنه وازى بين عناصر الطبيعة والواقع (العشب والصبار وهو وصف حسى ومادى للمحطة لتتوازي مع الدلالات التى تنم عن الألم والصلابة).

الحمام والطيور رمز للمنفى والرسائل المتبادلة بين المنفيين مع توازي هجرة الطيور بحثا عن الامان والسلام⁽¹⁾.

خلاصة: القصيدة تجعل الواقع المادى للمحطة مرآة للواقع الفلسطينى والتاريخى وفيها تتمازج الدلالات الملموسة (العشب، السائحة مع الدلالات الرمزية، الوطن، المنفى، الذاكرة) في نسيج لغوى متوازي يفتح المجال للتأويلات المتعددة.

أما الإيحاء يتجسد داخل القصيدة في التكرار والوقوف على المحطة "قطار سقط عن الخريطة" درويش للإشارة إلى الوطن والذاكرة والتاريخ مع التفاوت في الأوصاف الشيوخوخة الضياع البحث عن الهوية مع أصوات الماضى (الحنين - البساطة، الثورة) ويتناغم الواقع (القطار، المحطة، الجن، الأساطير) مما يخلق ايقاعا دراميا يعكس حالة الشتات وتلاشى الزمان والمكان.

المزج بين الواقع والخيال:

يضجر الذهب السماوى المنافق.... خيال مع وقف القطار (واقع لخلق إيقاع شعري بين الذات والوجود). التضاد في قصيدة محمود درويش على "محطة قطار سقط عن الخريطة" يكمن في التناقض بين الماضى والحاضر (الحنين والضياع) بين الامل والواقع المير بين الحياة والموت وبين السكون والحركة والمحطة كرمز للمكان المهجور وللذاكرة المنكسرة مقابل صورة القطار الذى يرمز للحياة المفقودة والحنين إلى فلسطين.

ملخص: التضاد هو المحرك الاساسى للقصيدة حيث يصور حيث يصور درويش محطة القطار كفضاء يجمع بين الماضى المفقود والحاضر المحطم، بين الطفولة والحرب، وبين الوطن والحنين، مما يخلق صورة شعرية عميقة عن تجربة الشتات الفلسطينى.

1- نفس المصدر السابق، عبد العالى رزاقى، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الصديق بن يحيى "جيغل".

الغموض: الغموض في قصيدة درويش "على محطة قطار سقط عن الخريطة" يكمن في العنوان نفسه كإشكالية تأويلية واللعب بالدلالات⁽¹⁾ المتعددة للكلمات والتناقض بين المعنى الحرفي والمجازي ورمزية القطار والخريطة التي تتجاوز حدثاً مادياً لتشير إلى فقدان الهوية، الوطن، الزمن الضائع، مما يترك النص مفتوحاً.

المجاز والتناقضات: تتشابك الصور الحقيقية (محطة، قطار، نار، شتاء) مع المجازية (قلب الخريطة، تنقيح الفصحى، محكمة بلا قاضي، مما يجعل فهم المعنى الدقيق صعباً). الخريطة ليست مجرد رمز جغرافي بل تمثيل الوطن، الهوية، التاريخ والذاكرة. رمزية القطار: القطار يرمز إلى الرحلة - الحياة الماضي والحاضر وسقوطه يشير إلى التوقف، فقدان، والانحراف عن المسار.

الإيقاع: قصيدة على محطة قطار هي قصيدة حديثة (شعر حر أو شعر التفعيلية) للشاعر محمود درويش وهي لا تتبع الوزن والقافية مثل الشعر العمودي بل تعتمد على التفعيلة والتوزيع للشطرين وهي من الشعر الحر المعاصر مع التركيز على إيقاع داخلي وصورة شعرية قوية بدلاً من الالتزام الصارم بالقواعد القديمة.

الشاعر يكسر البيت إلى شطرين ويستخدم التفعيلة بتصرف مما يعطيها إيقاعاً متجداً القافية: قد تختلف القافية بين الأبيات أو تتكرر بشكل غير منتظم وليست موحدة في نهاية كل سطر كما هي في الشعر العمودي.

القصيدة عبارة عن تجربة حديثة عميقة تستعمل لغة وصور شعرية تتناسب مع روح العصر متحررة من القوالب التقليدية لصالح التعبير الحر.

الإيقاع واسع ومتعدد وهو غير ثابت ومتغير من حيث السرعة والبطء والهدوء والصخب كالموسيقى والرقص والسنا يهدف إلى التأثير على المتلقي⁽²⁾

1- تفعيلة القصيدة: قصيدة "على محطة قطار سقط عن الخريطة" لمحمود درويش كتبت على نظام شعر التفعيلة (الشعر الحر) وليس على البحر العمودي الكامل، لذلك لا نجد التفعيلة منتظمة في كل سطر بالطول نفسه.

1- صلاح فضل في كتابه محمود درويش حالة شعرية

2- عاطف أبو حمادة البنية الإيقاعية عند محمود درويش مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العدد 25 سبتمبر 2011 ص 60.

2- ما التفعيلة المستعملة؟ الغالب في هذه القصيدة هو البحر المتدارك (الخبب) وتفعيلته الأساسية هي (فاعل) وقد تتكرر في السطر الواحد (فاعل) (فاعلن فاعل) (فاعل فاعل فاعل) بحسب الشحنة الشعورية وطول النفس الإيقاعي.

3- أين نجد التفعيلة في القصيدة ؟

في البنية الصوتية للسطر الشعري لا في البيت الكامل تتوزع أفقياً داخل السطر الواحد وقد تنكسر أو تختزل أحياناً (حذف أو زحاف) دون الخروج عن الإيقاع العام كل سطر شعري يحمل وحدة إيقاعية مستقلة، لا يشترط تساوي عدد التفعيلات بين الأسطر.

4- كيف تكشف التفعيلة عملياً: عند التقطيع العروضي نلاحظ إيقاعاً سريعاً متلاحقاً.

تكرار نعمة فاعل التي تناسب (التوتر، الانتظار، الضياع)⁽¹⁾.

1- صلاح فضل في كتابه محمود درويش حالة شعرية.

المطلب الثالث: تطبيق على قصيدة " على محطة قطار سقط عن خريطة"

قصيدة على محطة قطار سقط على الخريطة:⁽¹⁾

عشب، هواء يابس، شوك وصبار
على سلك الحديد، هناك شكل الشيء
في عبثية اللاشكل يعضض ضلة
عدم هناك موثق ... ومطوق بنقيضه
ويمامتان تحلقان
على سقيفة غرفة مهجورة عند المحطة
والمحطة مثل وشم ذاب في جسد المكان
هناك أيضا سروتان نحيلتان كإبرتين طويلتين
تطرزان سحابة صفراء ليمونية
وهناك سائحة تصور
مشهدين:
الأول، الشمس التي افترشت
سرير البحر
والثان، خلو المقعد الخشبي
من كيس المسافر
وقفت على المحطة... لا لأنتظر
القطار
ولا عواطف الخيبة في
جماليات شيء ما بعيد
بل لأعرف كيف جن البحر
وانكسر المكان
كحجرة خرفية، ومتى ولدت
واين عشت
وكيف هاجرت الطيور إلى

1- في الكتاب الالكتروني

الجنوب أو الشمال
ألا تزال بقيتي تكفى لينتصر
الخيالي الخفيف
على فساد الواقعي؟ ألا تزال
غزالتى حبلى؟
كبرنا، كم كبرنا، والطريق إلى
السما طويلة
كان القطار يسير كالأفعى
الوديعة من
بلاد الشام حتى مصر، كان
صفيره يخفي ثغاء الماعز المبحوح عن
نهم الذئب⁽¹⁾
كأنه وقت خرافي لتدريب الذئب
على صداقتنا
وكان دخانه يعلو على نار
القرى المتفتحات
الطالعات من الطبيعة
كالشجيرات
الحياة بداهة، وبيوتنا كقلوبنا
مفتوحة الأبواب
كنا طبيين وسذجا، قلنا: البلاد
بلادنا قلب الخريطة لن تصاب بأي
داء خارجي
والسما كريمة معنا، ولا
تتكلم الفصحى معا
إلا لما: في مواعيد الصلاة
وفي ليالي القدر
حاضرنا يسامرنا، معا نحيا

1- في الكتاب الإلكتروني

وماضيها يسليها
إذا احتجم إلى رجعت، كنا
طبيين وحالمين
فلم نر الغد يسرق الماضي
طريدته ويرحل.⁽¹⁾
كان حاضرننا يربى القمح
واليقطين قبل هنيئة
ويرقص الوادي
وقفت على المحطة في
الغروب: ألا تزال
هنالك امرأتان في امرأة تلمع
فخذها بالبرق؟
اسطورتان - عدوتان
صديقتان - ما وتوأمين
على سطوح الريح، واحدة
تغازلي، وثانية
تقاتلني؟
وهل كسر الدم
المسفوك سيفاً
واحداً لأقول: إن إليّ الأولى معي؟
صدقت أغنيتي القديمة
كي أكذب واقعي
كان القطار سفينة بريئة ترسو...
وتحملنا
إلى مدن الخيال الواقعية كلما احتجنا إلى
اللعب البريء مع المصائر
النوافذ في القطار
مكانة السحري في العادي
يركض كل شيء
تركض والأشجار والأفكار والأمواج والأبراج

1- في الكتاب الإلكتروني

تركض خلفنا، وروائح الليمون
تركض، والهواء
وسائر الأشياء تركض، والحنين
إلى بعيد
فامضي والقلب يركض
كل شيء كان مختلفا ومؤتلفا
وقفت على المحطة، كنت
مهجورا كغرفة حارس
الأوقات في تلك المحطة
كنت منهوبا يطل
على خزائنه ويسأل نفسه: هل كان ذاك
العقل/ ذاك الكنز لي؟ هل
كان هذا
اللازوردي المبلل بالرطوبة
والندي الليلي لي؟
هل كنت في يوم من الأيام
تلميذ الفراشة
في الهشاشة والجسارة تارة،
وزميلها في
الاستعارة تارة؟ هل كنت في
يوم من الايام
لي؟ هل تمرض الذكرى معي
وتصاب بالحمى؟⁽¹⁾
أثرى أثري على حجر، فأحسب
انه قمري
وانشد واقفاً طल्लीة أخرى وأهلك ذكرياتي
في الوقوف
على المحطة، لا أحب الآن هذا
العشب
هذا اليابس المنسي هذا

1- في الكتاب الالكتروني

اليأس العبي
يكتب سيرة النسيان في هذا
المكان الزئبقي
ولا أحب الأقحوان على قبور الانبياء
ولا أحب خلاص ذاتي بالمجاز
ولو ارادتي
الكمنجة أن اكون صدى لذاتي
لا أحب سوى
الرجوع الى حياتي، كي تكون
نهايتي سرديّة لبدايتي
وقع الصدى منى ككوز صنوبر
لا شيء يرشدني إلى نفسي
سوى حدسي
تبيض يمامتان شريدتان
رسائل المنفى على كتفي
ثم تحلقان على ارتفاع شاحب
وتمر سائحة
وتسألني: أيمن أن أصورك
احتراما للحقيقة؟
قلت: ما المعنى؟
قلت: يمكن... كل شيء ممكن
فعمي مساء، واتركيني الآن
كي أخلو الى
الموت... ونفسي!
الحقيقة، ههنا وجه وحيد واحد
ولذا... سأنشد⁽¹⁾

أولاً: التحليل اللغوي والأسلوبي

تتميز القصيدة بلغة شعرية حديثة تجمع بين البساطة والرمزية، حيث يوظف الشاعر ألفاظاً تنتمي إلى الطبيعة والحركة مثل: العشب، البحر، القطار، الطيور، الريح. كما يعتمد على الجمل الطويلة المتدفقة التي تعكس حالة التأمل والحنين. ويظهر الأسلوب الإنشائي من خلال كثرة الاستفهام: «ألا تزال بقيتي تكفي؟»، للدلالة على القلق والبحث عن الذات.

ثانياً: الصورة الفنية والدلالات

*الصور الفنية

اعتمد الشاعر على صور شعرية كثيفة وموحية، منها:

- تشبيه القطار بالأفعى الوديعة: يرمز إلى الامتداد والحركة الهادئة .
- المحطة مثل وشم ذاب في جسد المكان: صورة توحى بتلاشي الماضي واندثار الذكريات .
- النوافذ في القطار مكانة السحري في العادي: تعبير عن تحول الرحلة إلى فضاء للخيال والحلم.
- كما حضرت الاستعارة بكثرة، مثل: «الحنين يركض» و«الذكرى تمرض».*

*الدلالات

- المحطة ترمز إلى التوقف والتأمل في الحياة والذاكرة .
- القطار يدل على الزمن والرحيل والتحويلات التاريخية .
- الطبيعة تعكس التناقض بين الجمال والخراب .
- القصيدة تحمل إحساساً بالغربة والحنين إلى الماضي البسيط قبل ضياع الأحلام وتغير الواقع .

ثالثاً: النتائج المستخلصة

- القصيدة تنتهي إلى الشعر الحدائي القائم على الرمز والتأمل .
- اعتمد الشاعر على لغة إيحائية وصور فنية عميقة لنقل تجربة الاغتراب والحنين .

- يتجلى الصراع بين الماضي الجميل والحاضر المتصدع .
- نجح الشاعر في تحويل "المحطة" إلى رمز وجودي يعبر عن ضياع الإنسان والبحث عن الهوية والذات .



بعد تفحصنا ودراستنا للخصائص الأسلوبية الشعرية عند محمود درويش، تمكنا الكشف والوصول في الختام إلى ما يلي:

ان الأسلوبية عند محمود درويش تتسم بسمة الحداثة وذلك في الاختيارات اللغوية والجمالية البلاغية ويمكن القول إنها رؤية شعرية متكاملة تشكل وعيا قويا بالذات والتاريخ وبالوجود.

أستطاع درويش أن يطوع اللغة العربية ويطورها تطورا حديثا، تجمع بين البساطة والعمق وبين الواقعي والأسطوري مع التركيز على الكثافة للصورة الشعرية مع تعدد الاصوات والانزياح الدلالي والتناسل الثقافي والديني والأسطوري إن للإيقاع اسهامات داخلية على تنوع الضمير وتكرار البنى الأسلوبية مما أعطى بناء شعريا منفردا وتحول النص إلى فضاء مفتوح للتأويل، وهنا يمكن القول أن شعر محمود درويش قد تجاوز حدود الخطاب السياسي المباشر ليؤسس خطابا جماليا وإنسانيا، جعل من الأسلوب أداة مقاومة ورهانا جماليا في آن واحد.

اعطى للقصيدة العربية المعاصرة افقا جديداً في التعبير والرؤية.

عند قراءتنا لقصيدة على محطة قطار سقط عن الخريطة نجدها مرآة عاكسة للخصوصية الأسلوبية عند درويش.

أ- المصادر:

*المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب دار صادر ج 7 ط 4 بيروت د/س.

2- مجد الدين الفيروز أبادي القاموس المحيط دار الكتب العلمية بيروت 2003 م ص 2003.

ب-المراجع:

أولاً: الكتب

1- محمود رويش: الديوان الأعمال الأولى، رياض الريس للنشر والتوزيع ج 2 ط 1، لبنان، 2005.

2- ايمان محمد أمين الكيلاني، بدر شاكر السياب دراسة أسلوبية لشعره دار وزائل للنشر، ط 1، عمان 2008

3- تحسين فاضل عباس: البحث الصوتي وجمال الأداء، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2016.

4 - حسام الهسناوي: الدراسات الصوتية عند الرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة الشرق، ط 1، مصر 2005.

5- حسن ناظم: البنى الأسلوبية، دراسة في انشودة المطر للسباب، الدار البيضاء، ط 1، المغرب 2002.

6- حكمت كشلي قواز: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان 1992.

7- سعد مصلوح: الأسلوبية دراسة إحصائية دار عالم الكتب الطبعة 3 - 2002

8- عبد الجليل مرتاض: اللسانيات والأسلوبية دار هومة، د - ط، الجزائر 2013.

9- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوبية دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 5 لبنان 2006

10- عبد الغفار حسن هلال: الصوتيات اللغوية، دار الكتاب الحديث، ط 1، القاهرة 2008.

11- عبد المعطي نمر موسى: الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعني دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2014

12- عبد المنعم خفاجي: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية ط 2 لبنان 1999.

13 - علي الخليلي: مختارات من الشعر الفلسطيني، منشورات أمانة عمان الكبرى د ط، 2002.

14 - فتح الله سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، د - ط، القاهرة 2004.

15- محفوظ كحوال: أروع قصائد محمود درويش، نوميديا للطباعة والنشر، د - ط الجزائر 2009 م.

16- محمد بن نيس: الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاته دار توبقال للنشر والتوزيع، ط 3، المغرب، 2001.

17- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1، لبنان 1994.

18 - نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر دار العلم للملايين ط 14، لبنان، 2008.

19- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دار هومة، ج 1، د/ط الجزائر 2010 20 - يوسف أبو

العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق دار السيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2007 م.

21- يوسف غليس: مناهج النقد الأدبي، جسر للنشر والتوزيع، ط 3، الجزائر 2010.

ج: الرسائل والمذكرات:

22- ناعم محمد هشام: ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الإبتدائي، مذكرة مكملة المتطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2014/2015.

د - المجلات:

23- محمد بلقاسم: الدرس الصوتي ومصطلحاته من خلال مداخل سر صناعة الإعراب لإبن جني، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة العدد 4 ماي 2015.

24- هدى الصحناوي، مجلة جامعة دمشق، مج 30 العدد 2+1، 2014.

د-المواقع الالكترونية:

رويتر الجزيرة الاعلامية الاخبار ثقافة وفن محمود درويش يهدي ربيع حالة حصار للإنتفاضة يوم 2002/04/16 سا 00:30 بتوقيت مكة.

الصفحة	فهرس المحتويات
	الدعاء
	الإهداء
	شكر وعرفان
أ-ب	مقدمة
	مدخل
15-05	الفصل الأول: الإطار النظري للأسلوبية
06	المطلب الأول: مفهوم الأسلوب والأسلوبية
06	<u>أولاً</u> : تعريف الأسلوب والأسلوبية
06	<u>ثانياً</u> : تطورات الدراسات الأسلوبية وتطبيقاتها على النص الأدبي
07	<u>ثالثاً</u> : الأسلوب والأسلوبية في التراث العربي والتراث الغربي
08	المطلب الثاني: نشأة الأسلوبية واتجاهاتها
08	<u>أولاً</u> : نشأة الأسلوبية واتجاهاتها
09	<u>ثانياً</u> : الأسلوبية التعبيرية
10	<u>ثالثاً</u> : الأسلوبية النفيسة
10	<u>رابعاً</u> : الأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية
12	المطلب الثالث: التحليل اللغوي والأسلوبي
12	<u>أولاً</u> : مراحل مستويات التحليل اللغوي والأسلوبي
12	<u>ثانياً</u> : مراحل التحليل اللغوي الأسلوبي
15	خلاصة الفصل الثالث
31-17	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية عند محمود درويش
17	المطلب الأول: الخصوصية الأسلوبية عند محمود درويش
18	<u>أولاً</u> : الخصوصية الأسلوبية عند محمود
19	<u>ثانياً</u> : التجربة الشعرية عند محمود درويش
20	<u>ثالثاً</u> : الدلالات الأسلوبية داخل الديوان
21	المطلب الثاني: الانزياح في شعر محمود درويش
21	<u>أولاً</u> : الانزياح
21	<u>ثانياً</u> : الانزياح الزمني
21	<u>ثالثاً</u> : الانزياح المكاني
21	<u>رابعاً</u> : الانزياح الوجودي المعرفي
25	المطلب الثالث: تطبيق على "قصيدة على محطة قطار سقط عن الخريطة"

30	<u>أولاً: التحليل اللغوي والأسلوبي</u>
30	<u>ثانئاً: الصور الفنية والدلالات</u>
30	<u>ثالثاً: النتائج المستخلصة</u>
33	الخاتمة:
35-34	قائمة المصادر والمراجع:
38	الملخص:

الملخص:

بعد دراسة الخصائص الأسلوبية الشعرية عند محمود درويش، يتضح أن أسلوبه يتميز بالحدثة من خلال لغة تجمع بين البساطة والعمق، وتمزج بين الواقعي والأسطوري. كما يعتمد على الصورة الشعرية المكثفة، وتعدد الأصوات، والانزياح الدلالي، والتناص الثقافي والديني. يسهم الإيقاع الداخلي وتكرار البنى في تشكيل بناء شعري مميز يفتح المجال لتعدد التأويلات. وقد تجاوز درويش الخطاب السياسي المباشر نحو خطاب جمالي وإنساني، جاعلاً من الأسلوب أداة مقاومة، ومُسهمًا في تطوير آفاق القصيدة العربية المعاصرة، وهو ما يتجلى في قصيدته "على محطة قطار سقط عن الخريطة".

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية- محمود درويش – التجربة الشعرية - الانزياح.

Summary:

After studying the stylistic features of Mahmoud Darwish's poetry, it becomes clear that his style is characterized by modernity, through a language that combines simplicity and depth, blending the realistic with the mythical. He relies on dense poetic imagery, multiplicity of voices, semantic deviation, and cultural and religious intertextuality.

Internal rhythm and structural repetition contribute to shaping a distinctive poetic construction that allows for multiple interpretations. Darwish has moved beyond direct political discourse toward an aesthetic and humanistic expression, making style itself a tool of resistance and contributing to the development of contemporary Arabic poetry, as reflected in his poem "At a Train Station That Fell Off the Map."

Keywords: Stylistics – Mahmoud Darwish – Poetic Experience – Deviation.

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافئتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) بن شاشو العربي ، الصفة: طالب
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 101174937 الصادرة عن
بلدية مستغانم بتاريخ 2016-10-29

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم دراسات لغوية
والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))
عنوانها الحموية في الإسلاموية (نحو إشكالية جديدة في الدراسات الإسلامية)

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية
والمهنية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19-10-2016

توقيع المعنى (ة)



استمارة إيداع مذكرة الماستر (قسم الدراسات اللغوية و الأدبية)

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

السنة الجامعية 2025 2026

إطار خاص والطالب (ة)

الاسم :	المقبض : شاشو العربي
تاريخ و مكان الميلاد : 18 جانفي 1952	→ : سيدي خضر
رقم الهاتف : 0771869145	045 44 80-06
البريد الإلكتروني :	

عنوان المذكرة: الخصومية الأسلوبية في شعر محمود درويش على محلة قطر، سقوط عن الشريطة
--

إطار خاص والأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة	أستاذ
رقبة الأستاذ (ة) المشرف (ة) :	إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة)
إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة)	أستاذ



إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

